

## القيم الجمالية للخط العربي في أعمال الفنانين السعوديين المعاصرين وفق قراءة فرنك سيبلي

### The aesthetic values of Arabic calligraphy in the works of contemporary Saudi artists according to the reading of Frank Sibley

إعداد: الدكتورة/ شذا بنت إبراهيم الأصقه

أستاذ مشارك، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية

Email: [salasqha@ksu.edu.sa](mailto:salasqha@ksu.edu.sa)

الباحثة/ إيمان رجاء النجار

محاضر، كلية التصميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: [442202961@student.ksu.edu.sa](mailto:442202961@student.ksu.edu.sa)

#### المخلص:

يتميز الخط العربي بتشكلات فنية متعددة تتطلب ثقافة نقدية وتدقيقه للوصول إلى جمالياته التعبيرية، وما يتضمنه من قيم فنية ومضامين فكرية وثقافية، وعلى وجه الخصوص الإبداع التشكيلي للحركة الحروفية في الفن السعودي المعاصر. حيث لم يتمكن عدد كبير من متلقين هذا الفن من الوصول لمضامين هذا الفن، لما يتطلب ذلك من تحليل نقدي منظم. وعليه هدفت الدراسة الحالية إلى إبراز القيم الجمالية للخط العربي كعنصر تشكيلي في الفن السعودي المعاصر، وتحديد أسس التحليل النقدي لقراءة الناقد فرانك سيبلي؛ لتحليل القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي. حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لدراسة جماليات الخط العربي وما يحمله من قيم فنية وجمالية وتشكيلية، والكشف عن دور الفنان السعودي المعاصر في إبراز جمالية الخط العربي من خلال تطبيق قراءة الفيلسوف فرانك نويل سيبلي في تحليل الأعمال الفنية. واستخدمت الدراسة عينة قصدية لمختاره من أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين في المملكة لدراسة القيم الجمالية والتشكيلية للحرف العربي في أعمالهم. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها، ساهم الفنان السعودي المعاصر في إبراز القيم الجمالية للخط العربي وعلاقاته التشكيلية والجمالية، وتعدد الأساليب الحروفية وتنوعها لدى الفنانين السعوديين ما بين الأسلوب الكتابي الخالص وبين المدمج بالأشكال والألوان مع التقارب الكبير في الأساليب التقنية، إمكانية الاستفادة من قراءة الفيلسوف فرانك نويل سيبلي في تحليل الأعمال الفنية التشكيلية السعودية المعاصرة.

**الكلمات المفتاحية:** تربية فنية، فن تشكيلي، نقد وتدقيق فني، الحروفية، فن معاصر.

## The aesthetic values of Arabic calligraphy in the works of contemporary Saudi artists according to the reading of Frank Sibley

### Abstract:

Arabic calligraphy is characterized by multiple artistic formations that require cultural criticism and taste to reach its expressive aesthetics, and what it contains of artistic values, and in particular creativity of the calligraphy movement in contemporary Saudi art. A large number of recipients of this art have not been able to access the contents of this art. Accordingly, the current study aimed to highlight the aesthetic values of Arabic calligraphy as a formative element in contemporary Saudi art, and to identify the foundations of critical analysis for reading critic Frank Sibley to analyze the aesthetic values of Arabic calligraphy. The study followed the descriptive analytical approach. To study the aesthetics of Arabic calligraphy and its artistic, and the aesthetics of Arabic calligraphy through the application of the reading of the philosopher Sibley. The study used an intentional sample of artist's work in the Kingdom to study the aesthetic values of the calligraphy. The study reached a number of results, including, the contemporary Saudi artist contributed to aesthetic values of Arabic calligraphy and aesthetic relations, and the multiplicity and diversity of letteristic styles and among between the pure written style combined with shapes and colors with great convergence in technical methods.

**Keywords:** Art education, Fine art, Criticism and artistic appreciation, Literalism, Contemporary art.

### 1. المقدمة:

يُعدّ الجمال صفة أساسية في مختلف مجالات الحياة، فهو عنصر فعال يؤثر في نفس الفرد، ومن خلاله يتولد الشعور بالمتعة والسعادة. ويتشكل الجمال في الفنون من خلال العناصر التشكيلية المكونة لها ومن هذه العناصر الحرف العربي؛ الذي يستمد قيمة وكيانه الجمالي من تلك القدسية التي أحاطت بآيات الذكر الحكيم، ومأثور القول، وصافيات الحكم فاكتسب الخط ما يمكن أن نسميه جلال المعنى وجمال المبنى، فشكّلت حروفه وما تحمله من المعاني تجليات جمالية أثرت النص المكتوب بالمنطق الجمالي (عبد الله، 2016). فالحروف العربية غنية بجماليات ومعطيات الفنية تلهم الفنانين في إبداعاتهم، لانطوائها على عبقرية فذة لا حدود لها من حيث المضمون، والشكل. حيث استخدمت الحروف في العديد من الاعمال الفنية عبر التاريخ وصولنا لوقتنا الحاضر.

ومع التحول الفكري والفني المعاصر وصولاً إلى ما بعد الألفية يشهد مجال الفن السعودي المعاصر تغييراً واضحاً لاسيما بظهور العديد من المفاهيم الغير تقليدية في الموضوع والأسلوب والأدوات. ومع تزايد الحراك الفني في المملكة العربية السعودية في الألفية الجديدة، والاندماج الحضاري بين شعوب وثقافات العالم. تألق عدد من الفنانين السعوديين بأعمال ذات تمثل مفهوم المعاصرة، مبدعين أعمال فنية تعتمد وظف بها الحرف العرب والتصوير الضوئي والتجهيز في الفراغ، موظفين ثقافتهم الفنية المتأصلة في عقيدتهم ولغتهم في نماذج فنية مثلت مفاهيم الفكر الجمالي في الحضارة الإسلامية (السنان، 2018).

ومن الجدير بالذكر أن لهذا النوع من الابداع التشكيلي يتطلب ثقافة نقدية وتدقيقه للوصول إلى جمالياته التعبيرية وما تتضمنه من مضامين فكرية وثقافية وهذا ما أكده الثقفي (2006) في قوله إن الأعمال التشكيلية المعاصرة تحتاج الى فهم للرموز والمضامين المتصفة بها، بغية الوصول إلى معرفة اسرارها، ومن ثم تذوقها وتقديرها. وهذا يؤكد دور التحليل النقدي وما له من دور فعال في إيصال مضامين الاعمال الفنية للمتلقين على اختلاف مستوياتهم الفنية، ولذلك فإن الدراسات التحليلية والنقدية تساهم في إثراء الثقافة الفنية وتطور الذائقة الفنية للمجتمع.

ومن خلال البحث والاطلاع على العديد من الأبحاث العربية في مجال التحليل النقدي، لاحظت الباحثين وجود نقص في الاستناد الى القراءات النقدية المعاصرة في تحليل الأعمال الفنية ومعرفة الأسس العلمية لتطبيقها بالإضافة لعدم وجود استراتيجيات معينة تناسب تحليل مختلف الأعمال التصويرية. لذلك تهتم هذه الدراسة في الاستفادة من القراءات النقدية لفلاسفة المعاصرين بطريقة جديدة وتطبيقها من قبل المتخصص في مجال النقد والتذوق الفني على مختلف الأعمال الفنية وذلك بالاستناد الى قراءة الفيلسوف فرانك نويل سيبلي. كما سعت الدراسة إلى الوصول للمقومات الجمالية والتشكيلية للحرف العربي كعنصر في الفن التشكيلي السعودي المعاصر.

**وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:**

- ما القيم الجمالية للخط العربي في أعمال الفنانين السعوديين المعاصرين وفق قراءة فرانك سيبلي؟

**ويتفرع من السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية:**

1- ما القيم الجمالية للخط العربي كعنصر تشكيلي لدى الفنان السعودي المعاصر؟

2- ما أسس التحليل النقدي قراءة الناقد فرانك سيبلي؟

3- ما إمكانية تطبيق قراءة فرانك سيبلي على أعمال الفنان السعودي المعاصر لإبراز القيم الجمالية والتشكيلية؟

### **1.1. أهداف الدراسة:**

#### **تهدف الدراسة إلى:**

1- دراسة القيم الجمالية للخط العربي كعنصر تشكيلي في الفن السعودي المعاصر.

2 - تحديد أسس التحليل النقدي قراءة الناقد فرانك سيبلي.

3- إبراز القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي بالاستفادة من قراءة الفيلسوف فرانك نويل سيبلي في تحليل الأعمال الفنية.

## 2.1. أهمية الدراسة:

### أولاً: الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على القيم الجمالية للخط العربي بكونها مصدر من مصادر الرؤية الفنية، وإيضاح العلاقات التشكيلية التي يضيفها الحرف العربي كعنصر تشكيلي في الفن السعودي المعاصر. وكذلك التعرف على فلسفة الناقد فرانك سبيلي ومفهومه للتحليل النقدي الذي تبناه.

### ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية لدراسة في تحليلية القيم الجمالية للخط العربي في أعمال الفنانين السعوديين المعاصرين وفق قراءة الفيلسوف فرانك نويل سبيلي.

## 3.1. حدود الدراسة:

- 1- الحدود الموضوعية: القيم الجمالية للخط العربي في أعمال الفنانين السعوديين المعاصرين.
- 2- الحدود المكانية: الأعمال الفنية للفن السعودي المعاصر المعروضة في معارض المملكة العربية السعودية.
- 3- الحدود الزمنية: الأعمال الفني ذات التشكيلات الخطة من عام 2012 الى عام 2020.

## 4.1. منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. من خلال دراسة جماليات الخط العربي وما يحمله من قيم فنية وجمالية وتشكيلية الكشف عن دور الفنان السعودي المعاصر في إبراز جمالية الخط العربي. والاستفادة من قراءة الفيلسوف فرانك نويل سبيلي في تحليل الأعمال الفنية التشكيلية السعودية المعاصرة. وتحليل نماذج من الأعمال الفنية التشكيلية السعودية في الاتجاه الحروفي وفق قراءة نقدية للفيلسوف فرانك نويل سبيلي.

## 5.1. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الأعمال الفنية للفنانين التشكيليين المعاصرين في المملكة العربية السعودية.

## 6.1. عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة عينة قصدية لمختاره من أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين في المملكة العربية السعودية لدراسة القيم الجمالية والتشكيلية للحروفية العربية.

### أسباب اختيار العينة:

- وجود تشكيلات فنية تبرز القيم الجمالية في الأعمال الفنية.
- سهولة الوصول على عينة الدراسة وتوفرها في الشبكة العنكبوتية وإتاحة استخدامها وفق شروط الحقوق الملكية الفكرية.
- وضوح العناصر التشكيلية وتنوع موضوعاتها التعبيرية لتحقيق هدف الدراسة.

## 7.1. مصطلحات الدراسة:

### - القيم (Value)

- **التعريف الإجرائي:** هي المعيار الذي يقيس به الإنسان ما يصادفه من أشياء، ويزن به حقيقته ومشاعره وورغباته واهتماماته وحاجاته وافعاله، ولها دورها في التعبير عن تقديره للحقيقة في ضوء هذه الأشياء ذاتها (عامر وآخرون، 2020، 6)

### - الجمالية: (Aesthetic)

- **التعريف الإجرائي:** القيم الجمالية هي خبرة الفنان وتجاربه وأبحاثه ونظرياته في الكشف بين العلاقات الجمالية بين العناصر الفنية من خط وشكل ومساحة وملمس واللون والكتلة والفراغ وتوظيفها بشكل فني.

### - الخط العربي (Calligraphy)

- **التعريف الإجرائي:** هو فن تشكيلي له عناصره ومقوماته الخاصة به، حيث يمكن أن تتم به اللوحة كتابة وتكويناً (شكلاً ومضموناً) ، كما يمكن أن تكون الكتابة جزءاً من اللوحة ، التشكيلية ، أو أن تكون الحروف في لوحة ما عناصر لا تتعلق بالمضمون ، أي أن الحروف قد تكون أشكالاً وهياكل متممة للوحة فقط ، وفي هذا المجال كما تعددت الأساليب التي تناولت الخط العربي في الفن التشكيلي، وقديماً كان الفن العربي مقتصرأ على تنويعات الخط والزخرفة، ثم بدأت تدخل الرسوم المنمنمة التي تحتوي على مخلوقات حية وبشرية في الكتب المختلفة، على سبيل الشرح والتوضيح، أو لوحات مرافقة للقصص والمقامات، وقد خلفت لنا العصور القديمة آلافاً من اللوحات الفنية، القائمة كلياً على الكتابة والزخرفة العربية.

### - الفن التشكيلي المعاصر (Saudi Contemporary Art)

- **التعريف الإجرائي:** الفن المعاصر هو شكل من أشكال التجديد والتحديث الشامل للمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها، ابتداء من نظرة الفنان للمجتمع والفن، ونظرة المجتمع للفن أيضاً، كردة فعل نتجت عن التطور الذي أنشأته الثورة الصناعية، فكان لا بد للفن من نقلة نوعية، فالفن المعاصر هو ما يمكن تسميته بفن اليوم، أي أنه آخر ما توصلت له المدارس الفنية من نظم وأنماط.

## 2. الدراسات السابقة:

### - دراسة بعنوان " الحروفية ما بين الخط العربي والتشكيل " (سليماني وآخرون، 2018)

حيث تناول الباحث في هذه الدراسة دراسة الحرف العربي أحد العناصر الغنية بالإمكانيات التشكيلية التي يمكن توظيفها من خلال المدرسة الحروفية وذلك بهدف ابتكار أعمال فنية معاصرة معتمدة على العلاقات بين الحروف العربية حيث تناول الباحث في هذه الدراسة وضع خطة ابتكارية علمية تساعد على إخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي في مجال إعداد برامج الكمبيوتر الفنية التي تخدم تخصصات عديدة فنية تصميمية للوصول لأشكال مبتكرة من الخط العربي من خلال الكتابة أو التشكيل الفني الحر للخط .

### - دراسة بعنوان " استخدام التقنية في تدريس مهارات الخط العربي " (العويضي، 2020)

تناولت الدراسة شرح النظرية الجمالية للخط العربي في الفن الإسلامي، وذلك من خلال اكتشاف الآراء الجمالية للخط العربي في الفكر الإسلامي والتعرف على العلاقات الجمالية لتشكيلات الخط العربي وماهي الآراء الجمالية في الخط العربي؟

وماهي اشكال الخط العربي؟ كيف يعد الهط العربي جزءا من الثقافة الإسلامية؟ كما تناولت أنواع الخط العربي وكيف يختلف الخط العربي من دولة لدولة. وكيف تؤثر ثقافات الشعوب على الخط من حيث أن لكل بلد خصائصه المميزة.

- دراسة بعنوان " استلهام تصميمات طباعة رقمية من القيم الجمالية للفن التشكيلي السعودي وتوظيفها في تصميم الأزياء على نموذج القياس (الغامدي، 2019)

تناولت الدراسة دراسة لأهم المؤثرات والمنطلقات الإبداعية التي أستلهم منها الفنان التشكيلي السعودي القيم الجمالية والفنية في أعماله التشكيلية مع إمكانية دمج التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها كوسيط تقني في استلهام تصميمات طباعية حديثة تتسم بالجمال وتحقق الأصالة. بالإضافة الى تحليل لنماذج من أعمال الفنانين السعوديين والتي تتناسب مع مجال الطباعة الرقمية على الأزياء والعمل على إيجاد مداخل فنية حديثة لعمل تصميمات مستوحاة من الفن التشكيلي السعودي.

دراسة بعنوان "استحداث استراتيجيات جديدة للقراءة البصرية للأعمال التصويرية" (عفيف، 2020)

يتناول الباحث في هذه استحداث استراتيجيات جديدة لقراءة الأعمال التصويرية، وكيفية تطبيقها من قبل المتخصص في مجال الفنون في مختلف الأعمال التصويرية ويهدف البحث الى التأكيد على أهمية القراءة البصرية وتفعيل دورها في التذوق والنقد الفني لدى المتخصصين وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي لمجموعة من الاعمال التصويرية تنتمي مجال الفن بصفه عامه والتصوير خاصة لمجموعه من الاعمال الثابتة والمتحركة واجراء استبيان مفتوح قبلي وبعدي لقياس مدى فعالية الاستراتيجية في قراءه الأعمال التصويرية.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة مع موضوع الدراسة الحالي، في توضيح مكانة الخط العربي بين الفنون المختلفة. والدور الفني والجمالي للخط العربي في التنوع والثراء في المتغيرات الشكلية. ودراسة أهمية الكشف عن القيم الجمالية للخط العربي والتي تميزه عن كل خطوط العالم، والعودة إليها من خلال الطرق التقليدية، كمنطلق ابداعي. والتعرف على تصنيفات الكتابات النقدية في الصحف السعودية. والتعرف على اهم نظريات النقد الفني وانواعه وخطواته ومفاهيمه المعاصرة وبالتالي وضع معيار لتحليل عينه من مقالات النقد الفني للتعرف على التوجهات النقدية الحديثة والطرق المعاصرة في النقد الفني التي يتبعها الناقد في الفنون التشكيلية. وتفيد الدراسة الحاليه في الاستفادة من آليات قراءة الصورة في الفنون التشكيلية وفوائدها ومستوياتها.

3. الإطار النظري:

المحور الأول: مميزات الخط العربي كعنصر جمالي

يعتبر الخط العربي فناً تاريخي ومعاصر، لاتصاله باللغة والتواصل حيث تواكب ظهوره تطوراً مستمراً وتنوعاً تشكياً مما خلق له جانباً جمالياً مهماً، وبالرغم من كونه سبب ظهوره وظيفياً في بادئ الامر إلا أن هذا لم يؤثر على الخصوصية الجمالية التي يتميز بها والتي جعلته يحمل قيماً تعبيرية وجمالية مكثفة، مما سمح لأن يتخذ له منهجاً جمالياً متنوعاً أتصل بعدد كبير من الفنون الأخرى منها العمارة وفن الكتاب والزخارف،

ف نجد اليوم الكثير من الخطاطين يكتبون لوحات خطية لذاتها محتكمين إلى قواعد صارمة وتقنيات مدروسة في إخراج أعمالهم مع وجود تجديد مستمر لدى الخطاطين على مستوى العالم مما خلق مساحات ابداعية مهمة جعلت الكثير يحاول الدخول بالخط العربي مجال التشكيل، وإظهار فن الخط كأفق جمالي يمكن العمل عليه في منظومة الفكر المعاصر اليوم. ومن هذا المنطلق نجد أن الفنان السعودي أبدع في الاتجاه الحروفي الذي يمثل التشكيل التعبيري للخط العربي الذي لاقى انتشاراً كبيراً في العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص (سليمانى، 2017).

ويؤكد على ذلك عفيف البهنسي (1979) في كتابه (جمالية الفن العربي) بقوله إن الخط الجميل يوازي أهمية التجويد في القرآن الكريم، وأخذ مكانه كفن رفيع مرتبط مباشرة بالثقافة العربية، وبالعقيدة الإسلامية، على أن الحرف العربي مرتبط بالكلمة العربية ذات الصفة العضوية، كما أكد على وجود صفات جمالية تميز الحرف العربي من أهمها:

1. الحروف العربية عن الحروف الأجنبية جميعاً بأنها تقبل أن تتشكل بأي شكل هندسي، وتتمشى على أي صورة كتابية، ولا يطرأ على جوهرها تغير، ومن هنا يأتي الحسن والجمال للحروف العربية، بعكس اللغات الأخرى فإنها جامدة لها شكل واحد.

2. الإيجاز الشديد في التشكيل وذلك لقابليته للاتصال بعضه ببعض سواء أكان مكتوباً أو مطبوعاً حيث أن الحرف العربي بطبيعته اختزالي.

3. قابلية الحرف للامتداد والاستطالة وتمتاز الحروف العربية بالطواعية والمرونة الدائمة بالإضافة إلى ما فيها من اختلاف الوصل والفصل.

4. تنوع الأشكال للحرف الواحد واستقامة ترتيبها وتوازنها وحسن انتظامها.

5. يتميز جمال ورشاقة حروف الهجاء العربي وتباين أشكاله وتعددتها مما يساعد الفنان الخطاط على اختيار شكل الحرف الذي يناسبه عند الكتابة حسب المقام التعبيري المراد منه (بهنسي، 1979).

فالجمال الفني في الخط العربي يكمن في درجة الإتقان والإجادة، التي تمثل درجة الكمال، وتكمن في التناغم الموسيقي الخفي، الذي ينبعث من إيقاع الحروف في تكرارها، واتصالها وتطابقها وتشابهها وحركاتها واتجاهاتها، كما يكمن في رقة أشكال الحروف لتتناسب أجزاءها. وللبحث في جمالية الحرف العربي، لابد من التمييز بين النص الخطي الإبداعي، كنز من كنوز الجمال، ولفت به له أنظار، لما يتمتع به من أسرار وجاذبية، والقدرة العالية على التعبير الروحي لأصيل، فاحتل مكانة المرموق بوصفه عنصر تزيين زخرفي في العمارة، وصناعة النسيج، والمنمنمات، وليس الخط بالنسبة للعرب مجرد فن شريف فحسب، بل إنه كذلك رديف الفنون التشكيلية الأخرى، وجزء متماسك معها في كثير من الرهافة والذوق الفني العالي (حمودة، 2000).

#### - مميزات الخط العربي كعنصر (تشكيلي)

تعددت الأبحاث التي تناولت المقومات التشكيلية للخط العربي فخلصوا الي مجموعة من المقومات التشكيلية والتي يمكن الاستعانة بها في مجال الفنون التشكيلية منها:

- المد: وهي قابلية الامتداد الي اعلي ويتميز بها حرف (أ - ل - م) فتعطينا الإحساس بالعظمة والشموخ.

- **البسط:** وهو بسط اجزاء الحروف افقيا مثل الياء والسين والصاد.

- **التدوير:** وهو جعل الحروف على هيئة نصف دائرة وهي من أهم خصائص الخط اللين وشدة الاستدارة تسمى ترطيب.

- **المطاطية أو الاستطالة:** وهي قابلية الحروف للازدياد في حجمها وطولها وتأخذ شكل الاستدارة والتقوس والانحناء كبيرة جسم الحرف اي فرد الحرف او جزء منه، كما في نموذج الخط الديواني الجلي السابق مثال حرف السين.

- **الضغط:** وهي قابلية الانكماش في الحجم او جمع الأجزاء بعضها لبعض.

- **التزوية:** وهي قابلية الحروف ان تكتب في هيئة أشكال هندسية كالمر والمستطيل يظهر في امثلة الخط الكوفي (شحات، 2014).

### المحور الثاني: الفن التشكيلي السعودي المعاصر:

يتميز الفن التشكيلي السعودي بأنه المساحة الأكثر نمواً، واتساعاً ضمن مساحات الفنون التعبيرية والبصرية، وهو المجال الأكثر التصاقاً بالحدثة. حيث بدأ الفن التشكيلي فيما ذكره الرصيص بشكل ملحوظ في نهاية خمسينات وبداية ستينات القرن الماضي في المملكة العربية السعودية بعد أن أدرج الفن ضمن المناهج الدراسية وافتتح معهد التربية الفنية وتم استقطاب عدد من الفنانين العرب إلى المملكة كما بدأ الابتعاث الخارجي للفنانين السعوديين آن ذاك، كالفنان التشكيلي الراحل عبدالحليم رضوي، والفنان التشكيلي محمد الصقبي، والفنان التشكيلي الراحل محمد السليم، والفنان التشكيلي ضياء عزيز، والفنان التشكيلي علي الرزيزا وغيرهم من رواد الحركة التشكيلية في المملكة، والذين كانوا أساس بداية الفن التشكيلي والمعارض التشكيلية في المملكة وخارجها بدعم ملحوظ من الحكومة. كما أصبحوا أساتذة للفن في معهد التربية الفنية والمدارس وغيرها، وبدأت المعارض تنتقل بين مدن المملكة وأسست جمعيات وجماعات وصلات للفنون لتكون محطات دعم وجذب للفنانين التشكيليين (2009).

إن الأعمال التي تميز فيها الفنانين السعوديين بعيداً عن النسخ والمحاكاة من المدارس الغربية كانت في مجال الخط العربي، حيث أن عدد من الفنانين المعاصرين جمعوا بين الحدثة والخط العربي بشكل يتماشى مع فكر المدارس الأجنبية الحديثة (السنان، 2021).

لقد شهدت الكتابة العربية على مر عصورها أنواعاً مختلفة من الأنماط، وذهبت بها سهولتها في التشكيل إلى أن تصبح من العناصر الأساسية في اللوحة التشكيلية الحدثة، إضافة إلى كونها أحد أنماط الزخرفة العربية والتي ازدانت بها صفحات المصاحف والمخطوطات وجران المساجد والقصور وأسطح المشغولات، وغيرها من الروائع التي تشهد لها المتاحف العالمية بالجمال والنوق الرفيع (فتيني، 2008).

### - مفهوم الحروفيات:

تعرف المدرسة الحروفية بأنها اتجاه من اتجاهات الفن الحديث، و يعد هربرت ريد من أوائل الذين أطلقوا مسمى الحروفية على أنه الاتجاه الفني لكثير من الفنانين الذين جعلوا الحرف منبعاً لألهمهم وموضوعاً شكلياً للوحتهم الفنية (عبدالله وآخرون، 2019)، والحروفية هي الظاهرة الإبداعية التي يستخدم فيها بعض الفنانين الحرف العربي كمفردة تشكيلية للحصول على تكويناتهم الفنية، وهي حركة قديمة وحديثة في نفس الوقت؛ قديمة من حيث بدايات استخدام الحرف العربي كمفردة تشكيلية،



حديثاً إذا رصدنا ذلك التيار الذي بدأ في الستينيات من هذا القرن على يد رواد الحروفية المعاصرة (محمد، 2018). كما عرفت الحروفيات في مطلع الخمسينيات من خلال التجارب الفردية لمجموعة من الفنانين العرب من خلال معارضهم الفردية أو الجماعية. بعد ذلك انتقل إلى عدد من العواصم العربية.

أن التيار الحركة الحروفية لم يتضح إلا مع صدور كتاب "البعد الواحد" أو الفن يستلهم الحرف بمناسبة إقامة معرض البعد الواحد في بغداد عام 1917 وقد تضمن الكتاب أهداف الحركة وابعادها لكل من الفنان شاكر آل سعيد وجميل الحمودي وضياء العزاوي وغيرهم (أمهر، 1996). وقد ظهر في الستينيات من القرن العشرين الميلادي في العالم الإسلامي، حيث عمل الفنانون المسلمون على تطوير لغة بصرية خاصة بالثقافات الإسلامية المحلية. يقول صلاح شيرزاد (2002م) المدرسة الحروفية تختلف عن مدرسة الخط العربي التقليدي في أنّ الأولى لا تبني العمل الفني على النصّ الكامل دائماً، ولا تعنيها القواعد الموزونة للحروف، وإنما تستعمل مختلف الصناعات (التقنيات) التي هي تشكيلية بحتة، فالحروف عند الحروفيين لها قيمة تشكيلية بحدّ ذاتها دون أن تحمل بالضرورة معان لغوية. إنّ هذا الاختلاف في الرؤية والمفهوم عند الخطاطين التقليديين والحروفيين لهو اختلاف جوهري في التعامل مع الحروف، وهو سبب كاف لإضفاء صبغة المدرسية على الاتجاه الحروفي.

#### الأساليب الفنية واتجاهات الحروفيات:

تعددت اتجاهات الإبداع التشكيلي ونالت الحروف والكتابات العربية أهمية بالغة، فعبرت عن مختلف الحالات والانفعالات أصدق تعبير. ولقد اتخذت حروف والكتابات العربية محورين مهمين في الفن التشكيلي.

- المحور الأول: قائم على التشكيل بهيئة الحرف أو الكلمة بغض النظر عن المضمون اللفظي لهما.

- المحور الثاني: قائم على الربط بين الكلمة أو الجملة ومضمونها اللفظي.

ونذكر مثال على ذلك أعمال الفنان السعودي سالم باجنيدي حيث وظف الآيات القرآنية تشكيلاً، بحيث ربط بين الـكل الجمالي والمضمون اللفظي للآيات القرآنية. ولقد عنى (باجنيدي) بجمالية التشكيل والتداخل والتراكب والمبالغات في شكل وهيئة الحرف أو الكلمة المستخدمة (فتيني، 2008).

وتشير هبة الله (2001) أنه تم استخدام الحروف والكتابات في فنوننا التشكيلية تُعد من الموضوعات المهمة لما تحمله من أساليب تشكيلية وتعبيرية مختلفة، والتي كثيراً ما كتبت فيها أقلام النقاد والمحللين والباحثين، بعد أن أصبحت ظاهرة أو دعوة التفت حولها مجموعات كثيرة من الفنانين على مستوى الوطن العربي، فصنف البعض الأساليب الفنية للحروفين إلى أربعة أنواع:

1. أعمال فنية تستخدم فيها الحروف والكلمات والعبارات العربية الكلاسيكية التقليدية المقروءة.

2. أعمال فنية تستخدم فيها الحروف والكلمات والعبارات العربية الكلاسيكية التقليدية غير المقروءة.

3. أعمال فنية تستخدم فيها الحروف والكلمات والعبارات العربية الحرة المقروءة

4. أعمال فنية لها دلالات لمقاطع الكلمات ولكنها غير مقروءة.

تتوعدت الأساليب الفنية للحرفيين واعتبر الخط العربي فناً تشكيلياً وذلك لارتباط الخط العربي بالقرآن الكريم كلام الله عز وجل ويرجع واهتمام الفنان الخطاط المسلم بالتجويد في أنواع الخطوط المختلفة وفي أشكال حروفها لانتشار الإسلام في الأقطار الغير عربية ومع الحاجة إلى كتابة القران بصورة سليمة لحفظه، فبدأ في تطوير شكل كل حرف ليميزه عن بقية الحروف من خلال بعض المقومات التشكيلية في الحروف مثل المد والبسط والتدوير والتناسب إلى غير ذلك من المقومات والخصائص التشكيلية. كان الخط العربي في جميع مراحل التطورية يسعى لتشكيل الجمال حتى انتهى إلى لفنانين المعاصرين فأكسبوه صوراً جديدة لم تكن من قبل ونقلوه من صور جمالية خطيه إلى صور جمالية تشكيلية جعلوا منه في ذاته لوحة فنية او وعاء منحوتاً او أداة مشكلة تشكيلياً فنياً جمالياً ، حيث أصبحت ظاهرة فنية تشكيلية جديدة ، تعتمد عليه اعتماداً مطلق كأداة او كمفرده تشكيلية بدلا من العناصر و المفردات التقليدية ، علماً ان استخدام الحرف العربي في المجالات الإبداعية التشكيلية في المجتمع السعودي و العالم العربي والإسلامي لم يأخذ يوماً صفة هامشية ، حيث تشرف الحرف العربي بتكوينه آيات الله و بالاحاديث الشريفة ، كما كان الضمير للامه الإسلامية ووجهها الحضاري والتطوري (عبدالله، 2006).

### الاتجاه الحروفي وعلاقته بالمضمون الكتابي في اعمال الفنان التشكيلي:

الاتجاه الحروفي يقوم على توظيف الحرف العربي كمفردة تشكيلية لتحقيق منجز بصري ويرتبط بالمضمون الكتابي، ضمن تعاليم الفن الحديث من خلال الجمع بين الأصالة والحداثة. يعتبر الحرف العربي أحد أهم المظاهر البارزة والرئيسية للحضارة الإسلامية منذ سيرتها الأولى وحتى يومنا هذا وتطور الحرف العربي مع تطورها وكان أهم دوافعها والوسيلة الأساسية لنشرها وتعميقها وفي نفس الوقت عومل الحرف العربي باعتباره عمل فني قائم بذاته، له خصائصه ومزاياه التشكيلية والتعبيرية، وأقترن الحرف العربي بخلفية دينية مقدسة، حيث شرف العرب بنزول كتاب الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم بلغة عربية مما جعل الحرف العربي يرتقي لمنزلة مقدسة كبرى ألا وهي تدوينه لكلام الله عز وجل. الحضارة الإسلامية كانت وما زالت منبع خصب لاستلهاام الفنان في كل عصر وفي كل مكان ويلاحظ ان الفنان العربي اهتم بدراسة الزخارف الإسلامية واستلهم من الحروف العربية تصاميم فريدة، وقد اقترب من روح الفن الإسلامي ومفهومه وفلسفته تشكيلياً، والخط كعنصر اساسي في التصميم، والتسطيح ذي البعدين، وجمالية اللون، كاشفا عن جوهر الاشياء وصولاً الى الحقيقة المطلقة، وهذا نفس هدف الفنان المسلم وغايته (يونس، 2015).

إن هذه التجارب تؤكد قدرة الحرف العربي وجعلت منه مفردة وعنصراً تشكيلياً أساسياً على التطور والتجديد والتحرر من الجمود ومستفيدين من طواعيته وليونته، وما وصلنا إليه من التطور في كثير من المدارس الفنية، ومن ضمن هذه التجارب تجربة الحروفية العربية حيث تأثر كثير من الفنانين التشكيليين والخطاطين بهذه التجارب وأن هذا التأثير لا يقلل من شأن الفنان بل العكس يزداد خبرة، فالفنان يؤثر ويتأثر (شاهين، 2012)، كما اختلفت المناهج والأساليب وتنوع التعامل مع الحرف وتباين مفاهيم التعامل مع الحرف بتنوع الفنانين وثقافتهم حيث يعتبر من الصعب تصنيف الفنانين الممثلين للتيار الحروفي الا ان الانطلاق من الحرف او من الكلمة والتأكيد على ما فيها من قيم شكلية ودلالات رمزية (أمهز، 1996).

يوجد محاولات لتصنيف الحروفين تبعاً لأساليبهم حيث ان فئة تناولت مفهوم الخط العربي التقليدي وحافظت على أطره العامة أمثال محمد الصكار وعبد الغني العاني، والفئة الأخرى اهتمت في القيمة التشكيلية للحرف وأثره في عين المشاهد وهؤلاء

الحروفين يسعون الى ادخال الحرف في السياق العام للوحة ليصبح جزءا من العمل الفني وتظهر بأرز في اعمال الفنان شاكر ال سعيد ومنى السعودي. وقد يبقى النص مقروء ويحتفظ بدلالاته اللغوية وهنا يختار الفنان نصوصاً أدبية وينقلها الى اللوحة كما في اعمال الفنان ايتيل التي تحمل قيماً بصرية داخل الفضاء التصويري فالشكل والمعنى يتلازمان ويتساويان في الأداء. والبعض الاخر من الفنانين لم يهتم الا بالأثر البصري للكتابة غير مبال بدلالاتها اللغوية أي ان يكون ثمة نص موجود باللوحة ولكن غير " مقروء" فالكتابة تتحول الى نسيج خطي يملا اللوحة كما هي في اعمال الفنانين نجا المهداوي ويوسف احمد (أمهز، 1996).

أن هناك تزايد في الاهتمام بالخط العربي بشكل عام وإبراز الحرف العربي في التصوير التشكيلي بشكل جمالي على اختلاف اشكاله وأنواعه، حيث تكون لهذا النوع من الفنون رعاية واهتمام، والتي تمثلت ما بين معارض تقام للاحتفاء بهذا الفن، ومهرجانات تهتم بإبراز الخط العربي الاصيل والمعاصر بهدف نشر الثقافة العربية المتأصلة بالتشكيل الخطي لحروف اللغة العربية، والمحافظة على الارث الاسلامي. على سبيل المثال مركز الامير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي بالمدينة المنورة، حيث يمثل المركز منصة لدعم الخطاطين والاهتمام بهم، إلى جانب الاهتمام بالتراث الحضاري والتاريخ. كذلك، يسهم في تعزيز مكانة الخط العربي ويقدمه للعالم. تجاوب الفنانون المعاصرون في اعمالهم الفنية مع الفنون الإسلامية واستخدام اللغة في الفنون البصرية بشكل كبير.

ونستخلص من ذلك أن الحروف العربية هوية ثقافية ودينية وتحمل جماليات تعبيرية ورمزية ذات دلالات ضمنية في الفن التشكيلي السعودي المعاصر. كما تم توظيف الخط العربي كعنصر تشكيلي ذو مفهوم فكري وفني وجمالي من حيث التناغم اللوني والحرفي فأصبح هذا الخط مركز الحركة والحياة في العمل الفني عند كثير من الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين ففرض نفسه وأصبح تياراً فنياً في مسار تطور الفن التشكيلي المعاصر.

#### المبحث الثالث: القراءة النقدية للفيلسوف فرانك سيلي:

فرانك نويل سيلي Frank Noel Sibley ولد في لندن في مدينة بريطانيا في 28 فبراير 1923 وتوفي في 18 فبراير 1996. هو فيلسوفاً بريطانياً عمل بشكل رئيسي في مجال الجماليات في الفنون شغل منصب رئيس الفلسفة الأول في جامعة لانكستر أشهر سيلي ببحثه عام 1959 بعنوان "المفاهيم الجمالية مراجعة فلسفية"، وكذلك بحثه بعنوان "البحث والتدقيق والرؤى في عام 1954م وكلتا الورقتين تعتبر من المفاهيم الجمالية التي تبناها في مفهومه التحليلي، كما يعتبر سيلي مساهماً هاماً في علم الجمال في النقد التحليلي. وقد تم نشر أوراقه التي تم جمعها بعد وفاته، من قبل مطبعة جامعة أكسفورد في عام 2001 كمنهج إلى مقررات الجماليات بالإضافة لعدد من المقالات النقدية والتقييمية (Grayling and others, 2010).

وتذكر الريضي (1995) أن الفيلسوف سيلي تناول في كتابه "المفاهيم الجمالية" ثلاثة من أكثر القضايا أهمية وصعوبة في التخصص: الذوق، والنقد، والتمييز بين الجمالي وغير الجمالي. حيث اهتم بالمجال الحساسية المرتبطة بالجماليات وغير الجماليات، من خلال التمييز بين أنواع الأشياء التي يقولها المرء عن الأعمال الفنية مثل "أن الرواية بها عدد كبير من الشخصيات ويتعامل مع الحياة في مدينة صناعية "أو" أن اللوحة تستخدم ألواناً باهتة، يغلب عليها اللون الأزرق والأخضر"، وهذه الملاحظات، على النقيض من ذلك، مثل "أن القصيدة متماسكة بإحكام" أو "تفتقر الصورة إلى التوازن أو بعض الهدوء والسكينة

" حول هذه الأنواع المختلفة من الملاحظات، سييلي، "سيكون من الطبيعي أن نقول إن إصدار أحكام مثل هذه يتطلب ممارسة الذوق أو الإدراك أو الحساسية للتمييز الجمالي أو التقدير.

#### - المفهوم النقدي لفرانك نويل سييلي:

يذكر قزاز (2002) أن المفهوم النقدي عند سييلي يتمثل في قدرة الناقد المتعلقة بالملاحظة والرؤية، والحكم على الأعمال والقيم الفنية التي تحتويها، وقيمة الكتابة النقدية واتجاهات النقاد في كتاباتهم في الصحافة الفنية. حيث أن الأعمال الفنية المعاصرة ليست مفهومة من قبل كثير من الناس، لأن مواضيعها ليست بسيطة وتتطلب إدراكاً حسيّاً، وهو يعتمد على هذا الزعم ليميز بين القيم الجمالية والقيم الإدراكية، وبذلك يقدم دعماً لأحكام النقاد المبنية على مفاهيم جمالية. كما يفرق سييلي بين نوعين من ملاحظات النقاد في حديثهم عن الأعمال الفنية:

الأولى تستعمل للتمييز بين الصفات غير الجمالية والصفات الجمالية، حيث يمكن رؤية وتحديد الصفات غير الجمالية دون أي ممارسة للذوق والحساسية الجمالية، إذ توجد كلمات مثل أحمر، ومنحني تميز هذه الصفات. أما الصفات الجمالية تتضمن الذوق والإدراك الحسي الجمالي مثل: (متزن، هادئ، حيوي، متوهج، نشيط، مأساوي).

الثاني تعليق في إصدار الناقد الحكم على العمل الفني من خلال إطلاق عبارات مجازية (حزن، مبهج، مثير).

ويرى سييلي إن مهمة الناقد مساعدة المتلقي على رؤية القيم الجمالية التي توصل إليها، باستخدام طريقة علمية منهجية في التحليل الفني والتي تتبع:

1. ذكر الصفات الجمالية، بلفت انتباه المشاهد لرؤية القيم الجمالية (متزن، نشيط)
2. الإشارة إلى القيم الجمالية، باستعمال المصطلحات الجمالية (حيوي).
3. و صلف الصفات غير الجمالية بالجمالية، (الألوان اللامعة تعكس الحيوية). استعمال التشبيهات والمجاز كالقول (لوحته تنوهج كالنار).
4. استعمال المقارنة والتضاد مثل (هذه المساحة اللونية أكبر من تلك).
5. تكرار واستخدام الكلمات بشكل متناسب.
6. التكلم بنبرة مشددة، وتعبيرات وإيماءات بالرأس وبالجسد في حالة النقد للعمل الفني للمتلقي بشكل مباشر.

ومما سبق يتضح أن الاهتمام الرئيس للبروفيسور سبلي يتمثل في القدرة على الملاحظة، أو الرؤية، ووصف الأعمال الفنية بما تمتلك من قيمة معينة، فهو يناقش صفات محددة للعمل الفني مراعيًا أثر ذلك على سياق الحديث عن العمل، فبالنسبة إليه ان الصفات التي تجعلنا نقول مثلاً، إن "العمل رقيق" قد جمعت بطريقة فريدة من قبل الفنان، وأن القيمة الجمالية التي تنسبها إلى هذه الصفات تعتمد على هذا التجميع، حيث يعتمد مفهومه النقدي على التمييز بين القيم الجمالية والقيم الإدراكية الغير جمالية. فهذا التمييز يقدم دعماً للأحكام المبنية من قبل الناقد الفني على العمل الفني وما يحمله من مفاهيم جمالية (ماكجريجور، 1970).

وعليه فإن أهم أسس التحليل النقدي في قراءة سبيلي تعتمد على ثلاثة أسس نقدية، هي: الملاحظة، والرؤية، والحكم على القيم المعينة في الأعمال الفنية. وتشتمل الملاحظة عند سبيلي على نوعين مهمين، هما: الملاحظة الأولى: تحوي نوعين رئيسيين في التمييز بين الصفات الجمالية وغير الجمالية. والملاحظة الثانية: تتضمن التعليق على العمل بإصدار حكم، مثل: سعيد جداً. ويعتقد سبيلي أن الناقد يستطيع مساعدة المشاهد على رؤية القيم الجمالية التي رآها الناقد نفسه.

ومما سبق يتضح اعتماد مفهوم التحليل النقدي عن سبيلي على إيضاح وتميز الصفات الجمالية وغير جمالية للعمل الفني للوصول الى الحكم الفني وعليه عملت الباحثتين على بناء بنود التحليل الفني وفق القراءة وتحكيمها من قبل عشرة مختصين في مجال التربية الفنية والفنون والتحقق من صدقها وثابتها والتي شملت على أربع محاور رئيسية للتحليل النقدي ويتضمن كلا منها بنود تم العمل عليها لتحقيق رؤية سبيلي في التحليل النقدي وهي:

أولاً: الوصف (الملاحظة الأولى) ويشمل على ذكر عناصر العمل الفني بصيغ غير جمالية (الخطوط، الأشكال، اللون، الظل والنور)

ثانياً: التحليل (الملاحظة الثانية) ويشمل ربط الصفات الغير جمالية بالصفات الجمالية المرتبطة بالقيم الجمالية في العمل الفني (التكرار، الاتزان، الوحدة، الترابط، الانسجام، التنوع، التباين).

ثالثاً: التفسير (الرؤية) ويشمل إيضاح العلاقة بين الصفات الغير جمالية والصفات الجمالية ويكون بالتمييز بين القيم الجمالية والقيم الغير جمالية (الإدراكية) ويكون (التناغم، قيمة اللون، كنهه اللون، إبراز المؤثرات الحسية البصري، التوافق بين الخامة والموضوع الفني، مناسبة النسب والاحجام داخل العمل الفني).

رابعاً: الحكم ويشمل الحكم الجمالية بقيمة العمل الفني وإطلاق صفة تعبر عن مضمون لعمل الفني ويكون ذلك بـ (ذكر الجوانب الإيجابية والسلبية، الاصاله في اختيار الموضوع برؤية جديدة).

### تحليل الأعمال الفنية على طريقة الفيلسوف "فرانك نويل سبيلي"

#### 1- تحليل اللوحة الأولى:

أولاً: معلومات اللوحة:

اسم الفنان: يوسف إبراهيم

اسم المعرض: جاليري الجسر الثقافي

المكان: مكة

السنة: 2012م



### الملاحظة الأولى (الوصف):

عُرِضت لوحة الفنان "يوسف إبراهيم" عام 2012م في معرض الجسر الثقافي في مدينة مكة المكرمة، وهي لوحة مستطيلة الشكل. ويبدو للناظر أول وهلة تركيز الفنان على وسط اللوحة، ثم التفرع إلى باقي أجزاء اللوحة. بالإضافة إلى استخدام الفنان مجموعة من الخطوط الطولية والعرضية، ولكنه أكثر من الخطوط المنحنية، والمنحنيات التي تظهر اللوحة واضحة وكبيرة للرأي. كما اتخذ الفنان عددًا من الخطوط المنحنية والمتداخلة على شكل حلزوني. وكذلك استعمل الفنان زخارف إسلامية هندسية متكررة على هيئة أشرطة متتابعة في أعلى اللوحة في الجزء الأيسر، فقد استعمل الفنان تداخلها وتركيبها وانتشارها استعمالاً يوحي لعين المشاهد أنها عبارات أو كلمات أو حروف، وهو بذلك يوظف الحرف ويجسد الإيقاع الحركي الذي يُعلي من قيمة حُسن الحرف الجمالية ورونق كتابته الشكلية. فعليه الحركة والإيقاع من أكثر العناصر التي توافرت في هذه اللوحة. لم يكتفِ الفنان بتوظيف الحروف في اللوحة وحسب، بل حولها الفنان إلى لغة التشكيل والتكوين والتصوير تحويلاً معاصراً. استخدم الفنان أيضاً أنواع الحروف برؤية تشكيلية متكررة تخدم التعبير الفني في بعض المساحات الصغيرة، وجمع بين التشكيل الجمالي واختلافات بسمك الحرف، مما يجعله يظهر ظهوراً رقيقاً تارة، وظهوراً ناعماً وانسيابياً في تارة أخرى، فبدأ هذا الشكل الناعم هادئاً متمماً للوحة والعمل بالرغم من مبالغة الفنان في إخفاءه باللون الفاتح القريب من أرضية الشكل حتى يكتشفه المشاهد، ويظل مدة أمام العمل؛ ليستطيع قراءته، أو أن يكتشف كل مرة جانباً من هذه الخطوط. وقد حول الفنان في هذا العمل الكتابة والحرف العربي من شكل أساسي إلى قيمة جمالية إذ نجده استفاد من الألوان الباردة الشديدة المتضمنة في هذه اللوحة اللون البنفسجي والأحمر القرمزي. وبدأت هذه الألوان متدرجة ومتداخلة مع بعضها. بالإضافة إلى وضع الفنان كلمة أكبر بشكل زخرفي بازر من النور بداخل اللون الذهبي؛ ليزيد من إشعاعه بما أن وضع التشكيل الذي أخذه من الكتابة مفصولة بالألوان والبنفسجي المحمر فأوجد العلاقة العضوية بين أرضية الشكل ومادة الشكل، ثم استعماله النقط في أكثر من موضع؛ ليمثل نقط ارتكاز للعين ومحطات يعاد النظر إليها مرة ثانية بعد هذه الوقفات. وأثرى إحكام إغلاق اللون من اليسار بالألوان الساخنة الفاتحة العمل حيث تداخل مع الألوان الفاتحة والحروف والتشكيلات التي زاد من ذوبانها بذكاء في الشكل. بالإضافة إلى خلفية العمل التي ظهرت باللون الأبيض مما أعطى هدوءاً واستقراراً للتفاصيل الموجودة بالعمل.

**الملاحظة الثانية (التحليل):** كان الحرف العربي في هذا العمل مركز الاهتمام باللوحة. ومهما كان المحيط بالعمل الفني من ألوان وعناصر وفراغات إلا أن الخط العربي هو أكثر ما يلفت انتباهنا عند النظر للوهلة لأول مرة. كما جاءت عناصر اللوحة في تناغم وانتلاف وتآلف جميل ومتناسق؛ ليبرز لنا دلالة رمزية واضحة في الأشكال المكونة لها. إضافة إلى النسب الفنية الظاهرة في اللوحة التي تعطيها قيمة بنائية عالية في التجسيد واللون والحركة والتلازم في ألوانها مؤدية إلى تحقيق القيم الجمالية التي يحتاجها العمل الفني. كذلك يظهر الانسجام في هذه اللوحة ببساطة خطوطها وزخارفها، واستخدام الفنان مجموعة من الألوان الحيوية والمعبرة عن مضمونها، بالإضافة إلى الظلال فيها الذي يستدعي الاهتمام والتأمل. وزعت الألوان والعناصر توزيعاً متوازن؛ ليعطي كل جزء أهميته في اللوحة. كما وظف الفنان في هذه اللوحة الألوان الفاتحة في الخلفيات توظيفاً واضحاً خاصة في الجزء الأيسر السفلي حيث استعمل درجات البنفسجي والأحمر القرمزي، واتخذ اللون البني واللون الأسود في الكتابة على الأرضية وأجزاء من الخلفية في يمين اللوحة وفي وسطها وفي يسارها على هيئة شرائط متتابعة ومتكررة.

يرتكز التصميم في منتصف اللوحة، ويتفرع منها على شكل شريطين إلى الجهة اليمنى. إلى جانب ذلك استخدم الفنان أسلوب التكرار للعناصر الهندسية معيِّداً نفس الأسلوب إلى الجهة اليسرى. يعد تكرار الفنان للعناصر الهندسية والحروف المتداخلة إضافة إيقاع لوني وشكلي للوحة، وتؤدي هذه الإعادة إلى إثارة حركة العين والإحساس بالنشاط والحركة لنظر المشاهد. علاوة على ذلك وزع الفنان العناصر توزيعاً متزنًا، وأرى وجوداً للملامس عند النظر للصورة إذ تقع عيني مباشرة على الكتابة الممتدة أعلى اللوحة باللون الأسود؛ ليركز على حرفية عالية باستخدام الخط استخدامًا جماليًا وجذابًا. هناك توازن بالصورة من حيث تنوع الملامس والخطوط والأحجام باستخدام الفنان للمعالجات اللونية المختلفة المؤدية إلى تنوع العناصر داخل اللوحة الفنية وتوزيعها استخدام الفنان للتكرار في توزيع بعض العناصر، كما يظهر ذلك بارزًا في استخدام الفنان لأسلوب الطباعة المعتمد على تكرار الزخارف الهندسية، واستعمالات الحروف وتكرارها. ويظهر في الصورة عمق من خلال التأكيد وجذب الانتباه لبعض العناصر التي رسمها الفنان حيث إنه رسمها من الأمام، لكنها تبدو واضحة للقريب والبعيد. أيضًا تتنوع التقنيات في هذه اللوحة الناتجة عن العلاقة المتضادة بين الشكل والأرضية من خطوط ودوائر وعدد من العناصر الحاصلة من الزخارف المتنوعة من مثلثات ودوائر وخطوط منكسرة. كما أظهر الفنان التباين في اللوحة عن طريق توظيف الظلال القائمة في الخلفية والألوان الفاتحة.

**الرؤية (التفسير):** عند النظر إلى اللوحة يشد انتباهي تكرار الحرف العربي المشعرة بقوة الحرف ورسائته وانسيابية وتداخلاته، ويوفر تألف باقي العناصر سواء أكانت لونًا أم كتلة أم فراغًا. يؤكد ذلك للمشاهدين جماليات الحرف العربي ورنقه وإمكاناته في الفن التشكيلي السعودي، واستخداماته للحروف داخل إطار على شكل شرائط تحتوي على عدد من الزخارف والخطوط. كذلك استخدم الفنان الخلفية البيضاء التي أعطت إنارة وهدوء للعناصر. إضافة إلى استعمال الألوان القوية، مثل: اللون الأحمر واللون الذهبي، وهما من الألوان المضيئة التي يرمز بهما إلى الطاقة والحيوية واللون البني واللون البرتقالي. ومن المرجح أن الفنان أراد إبراز المؤثرات الحسية عن طريق إيصال فكرة مهمة أن الحرف العربي إرث ما زال حيًا. وقد حقق الفنان التناغم والانسجام في الاستعانة بوضع خلفيات مزخرفة مزينة، ودرجات متلائمة، وألوان مختلفة تميل للألوان الصارخة المضيئة في منتصف اللوحة. وتتميز هذه اللوحة بالجودة والإتقان في توزيع العناصر توزيعًا مندمجًا داخل علاقة من الألوان والأشكال والخطوط والملامس؛ لتتسجم مجموعة من العناصر الفنية من خطوط وزخارف بسيطة ومثيرة للدهشة موزعة توزيعًا يتلاءم مع طبيعة الموضوع الذي ركز عليه الفنان وحرص على إبرازه داخل اللوحة الفنية.

**الحكم:** أبدع الفنان في محاولته لفت الانتباه لفن راقٍ له مكانته الدينية والفنية في المجتمع العربي الإسلامي. ويعد هذا الفن دائم التطور إذا عُرف أسرارته وجمالياته وإمكاناته. تشعر هذه اللوحة المشاهد عند النظر إلى تفاصيلها العميقة وألوانها المبهجة بقطعة موسيقية بديعة. جمال هذا العمل الفني يتجسد في أسر الفنان لمشاعر المشاهدين الفنية حول هذه الحالة من البهجة والسرور التي يحس بها الرائي بعد مشاهد هذه اللوحة. لذلك أبدع الفنان يوسف إبراهيم في تصوير هذه الثقافة الفنية وتوثيقها في حلة جديدة وفكرة مبتكرة وصورة بديعة غير معتادة بكسر القوانين الجمالية والقواعد الفنية برؤية فنية جديدة فريدة؛ للتعرف عليها، وإيصالها للمشاهد عبر اختلاف الثقافات الفنية الخليجية والعربية والإسلامية والأجنبية. يذكرنا هذا العمل بأعمال الفنان السعودي علي بكر شيخون، وهو أحد الفنانين السعوديين الحروفيين الذين أبدعوا في التعبير عن الواقع الذي يعيشونه بأسلوب فني جميل، عن طريق توظيف الحرف العربي، والاستعانة بالزخرفة الإسلامية في التعبير عن أفكاره، وعرضها عرضًا مبيِّنًا بأسلوب معبر.

أبدع الفنان يوسف إبراهيم مستخدمًا تجسيد الصور والألوان والكلمات والتصميم الفني استخدامًا بطريقة إبداعية؛ ليخرج لنا بعمل إبداعي تصميمي يلمس الواقع، ويتفاعل مع المشاهد، ويؤكد على جماليات الحرف العربي وإمكاناته الفنية المتعددة.



## 2- تحليل اللوحة الثانية:

أولاً: معلومات اللوحة:

اسم الفنان: أحمد منسي

اسم اللوحة: الله أكبر

السنة: 2014م

**الملاحظة الأولى (الوصف):** أنتجت لوحة "الله أكبر" للفنان "أحمد منسي" عام 2014م، وهي لوحة مستطيلة الشكل. ويتضح للرائي عند النظر إلى هذه اللوحة الإحساس برفعة تصميم هذه اللوحة وسموها وعلوها في شكلها الطولي. إذ إن الفنان قسم المساحات إلى ثلاثة عناصر رئيسة حيث أخذ شكل المربع صدارة البناء، واستقر تحته مستطيل، وإلى جواره مستطيل آخر بعلاقات هندسية ومساحات لونية مختلفة ومتنوعة عن الأخرى. وهدف الفنان في لإظهار التنوع في توزيع المساحات. كان للمربع الأبيض المائل للون الأزرق الذي يمثل الشكل الرئيس في اللوحة أثر مهم ومميز يتمثل في اللون الفاتح الذي حاول الفنان أن يضع فيها (الله أكبر)، ذلك النداء للصلاة الذي يتكرر خمس مرات في اليوم والليل، وهو من العلامات البارزة عند كل مسلم. كذلك استخدم الفنان مربعاً باللون الأبيض السائد المحفوف بزخارف هندسية متصلة في الجزء السفلي وبالجانب الأيسر، ومتكررة على خلفية اللوحة. وتتداخل هذه الزخارف الهندسية من أعلى اللوحة في هيئة خطوط منحنية مائلة للحمرة الخفيفة في أطراف اللوحة بتداخل اللون البنفسجي الغامق. كان الجزء الثاني باللون الرمادي الفاتح من الجهة اليمنى، والمائل للون القاتم بالجانب الأيسر من اللوحة. أما الجزء الثالث من خلفية اللوحة فكان محددًا باللون الأسود، ويسود فيه اللون الأزرق المموج، ويوجد به زخارف على شكل مربعات متداخلة. تنوعت عناصر العمل الفني في هذه اللوحة حيث مزج الفنان الخطوط الرأسية والأفقية في رسم أجزاء الحرف والخطوط المنحنية. إضافة إلى استعمال الفنان الألوان الساطعة، كاللون الأصفر المضيء، واللون الأحمر. إلى جانب توظيف الفنان لتكرار الزخارف في أسفل اللوحة في الجهتين اليمنى واليسرى من اللوحة. كما يتضح استخدام الظل والنور في المربع الذي يمثل أغلب أجزاء اللوحة. إذ إن الفنان وظف الظل واللون القاتم في أطراف اللوحة، واستخدم النور في منتصف اللوحة. كذلك استعمل الفنان الظل في الجزء العلوي من الزخارف للوحة. ظهر التنوع في الشكل ما بين الجهتين اليمنى واليسرى، وكان ذلك واضحًا عند النظر للوحة.

**الملاحظة الثانية (التحليل):** تظهر بهذه اللوحة عبارة (الله أكبر) بالخط الممتد من بداية اللوحة إلى نهايتها بشكل رأسي بتباين مع الأشكال الهندسية تباينًا انسيابيًا.



في هذا العمل محاولة جادة للمزج بين الحرف العربي والفن التشكيلي تمثل ذلك في وضع الفنان تاجًا فوق لفظ الجلالة "الله". أضاف شكل التاج للعمل الإحساس بالارتقاء والأهمية إضافة تتوافق مع مضمون (الله أكبر)؛ لذلك كان اتجاه التصميم في هذه المساحة المربعة يجعل الناظر يشاهد أن الحروف متجهة في اتجاهين مختلفين مع بعضهما البعض من بداية اللوحة إلى نهايتها. إضافة إلى استخدام الفنان لألوان أساسية ثلاث هي: الأصفر، والأحمر، والأزرق، وكانت كلها متوافقة. ويعد اختيار الفنان للمجموعات اللونية المناسبة والمعالجات الشكلية من اختيار الملامس المتنوعة في خلفية اللوحة وفي تلوين الحروف اختيارًا عامًا جيدًا في تجانس الألوان، ثم انتقاء اللون الأسود، وهو قوي، لكنه يزيد من التباين في العمل الفني. علاوة على ذلك أضاف الفنان رؤية فنية خاصة وقيمة جمالية رائعة في انتقاء نجوم هندسية إسلامية مصفوفة فراغات للوحة أيضًا استعمل الفنان التباين في استخدام التنوع بالخطوط المنحنية والزخارف المتكررة. كما وظف الفنان اللون الأصفر الموحى بالبهجة وإعطاء طاقة إيجابية وحيوية كبيرة للعمل الفني، وجذب الانتباه والتركيز، والتعبير عن انتماء الفنان وتوجهاته الفنية في تجسيد موضوع العمل الفني، والتأكيد على حُسن الحرف العربي من الناحية الجمالية والوظيفية.

**الرؤية (التفسير):** تبرز هذه اللوحة إنجازًا إبداعيًا رمزيًا يحمل قيمًا جمالية وشكلية من خلال موضوع اللوحة وإجادة الفنان توظيف الحرف العربي في تصميم فريد ومعبر، فالخطوط والألوان والمساحات المتباينة في تناغم وانسجام تام تؤكد على القوة التعبيرية للرمزية في الموضوع، حيث يلحظ المشاهد أن الفنان أبرز الخطوط والمساحات اللونية في أشكال متنوعة ودرجات مختلفة، وذلك يساهم في عملية التباين والتناغم بين عناصرها كافة مما أدى إلى زيادة في تأكيد رمزية الموضوع. إلى جانب اختيار الفنان لمفردات بسيطة من الخطوط المستخدمة للعمل الفني، إذ أظهر الفنان التنوع في استخدام الخطوط الراسية والأفقية. كما وظف الفنان الألوان الصارخة، مثل: الأصفر والأحمر التي عملت على إبراز المؤثرات الحسية والبصرية؛ ليقف الناظر عند كل مفردة منها متأملًا الأشياء التي تعكس واقع المجتمع الذي يعيش فيه الفنان عبر توظيفه للعناصر الفنية المستخدمة بأسلوب فني يظهر للمشاهدين عملاً إبداعيًا فريدًا متوازنًا مع تبسيطه للخطوط لتلك الأشكال ومناسبة الأحجام والنسب والتناغم داخل العمل الفني عن طريق اختيار الألوان المناسبة محققة بذلك إثراء فنيًا بأسلوب بسيط، بدون أي تفاصيل. يتميز العمل الفني في الإتيان الواضح في تنفيذه، كما يتميز في الابتكار والإبداع في تجسيد فكرة العمل المراد إيصالها في قالب فني مبتكر.

**الحكم:** نجح الفنان في خلق حوار ديني يمثل عددًا من المفردات البسيطة، وأظهر فيها تفاصيل مختلفة من استخدام متنوع للألوان الصارخة كاللون الأحمر، واللون البرتقالي، واللون الأزرق بدرجات لونية تجعل المشاهد يريد الوقوف عند كل مفردة منها؛ للتأمل في المدلولات الفنية. فأعمال الفنان تعرض بأسلوب يلامس فهم الجميع، وذات مدلولات فنية بسيطة. تذكرنا هذه اللوحة من خلال طريقة الرسم في أعمال الفنانة فاطمة الرويشد التي استلهمت جمالية الخط العربي استلهامًا معاصرًا وحديثًا. كما عملت على تطوير اللغة البصرية، وتشعر أعمالها المشاهدين بالانتماء للوطن وإبراز الهوية الإسلامية. فكرة عمل لوحة الفنان أحمد منسي أصيلة وغير متكررة، ويمكن أن أعلن توظيفه للحرف العربي؛ لإيصال المشاعر المعبرة عن رغبات الفنان واعتزازه بدينه وبلغته العربية وإرثه الثقافي.



### اللوحة الثالثة:

أولاً: معلومات اللوحة:

اسم الفنان: ناصر الموسى

اسم اللوحة: الرحمن

المكان: الرياض- مسك للفنون

السنة: 2019م

**الملاحظة الأولى (الوصف):** لوحة "الرحمن" (2019م) للفنان ناصر الموسى مستطيلة الشكل. أكثر ما يلفت الانتباه أثناء النظر إلى هذه اللوحة الدائرة في المنتصف، كأنها شمس تحيط الدائرة إحاطة دائرية كلمة (الرحمن) تظهر ظهوراً متكرراً تشع منها ثلاثة في الجزء السفلي من اللوحة في ثلاثة أسطر متكررة يوجد بكل صف من هذه الصفوف كلمة الرحمن مكتوبة كتابة أفقية مع الاختلاف بالدرجات اللونية. إذ إن الفنان وظف عدداً الألوان، منها: اللون الأحمر، واللون الأصفر، واللون الأسود، واللون البني توظيفاً متتابعاً في إيقاع لوني متدرج. كانت خلفية اللوحة باللون البني مع اللون البيج الفاتح مما يعطي نوراً داخل اللوحة. كما انتشرت الحروف والكلمات في المعالجة التشكيلية الحروفية؛ لإحداث تردد لوني، ومساحي، وخطي؛ لتؤكد على قداسة الكلمة وما تحمله من قوة في جلال المعنى. إضافة إلى تنوع عناصر العمل الفني في هذه اللوحة التي استخدمها الفنان منحنية بخطوط مستقيمة حيث برع الفنان في استخدام الخطوط المنحنية. إلى جانب استعمال الفنان الظل والنور إذ استخدم الظل من خلال توظيفه للون البني في نهاية اللوحة، ويخف اللون إلى أن يصل إلى الدائرة؛ فيمثل أشعة الشمس، وذلك بهدف إظهار العمق والبعد الثالث والتجسيم. أيضاً وزع الفنان المساحات اللونية بدقة وإحكام اللون البرتقالي حيث وزعه على أغلب جوانب اللوحة؛ لتوضيح أهمية كل جزء من أجزاء اللوحة. علاوة على ذلك وظف الفنان اللون البني الفاتح في نهاية اللوحة، وذلك بهدف إظهار العمق والبعد الثالث والتجسيم. ولقد وزع الفنان المساحات اللونية والأضواء في المنتصف؛ لجذب الانتباه. ويغلب على اللوحة اللون البني بدرجاته، واللون والأصفر، وأكثر الفنان من استخدام اللون البرتقالي خاصة في نهايات كلمة الرحمن. كما تنوعت الأشكال والعناصر التي جسدها الفنان داخل اللوحة.

**الملاحظة الثانية (التحليل):** يحتوي هذا العمل على عدد من القيم الفنية والجمالية التي تتألف تآلفاً فنياً، وتحقق الانسجام. أيضاً يظهر الاتزان من خلال توزيع العناصر كافة وكلمة (الرحمن) حول الدائرة في المنتصف، وتوزيع الدرجات اللونية الساخنة من الأصفر، والبرتقالي، والبني مع الأبيض والأسود. إلى جانب التأكيد أيضاً على الاتزان في استخدام كلمة (الرحمن) وبناء عناصر التشكيل عليها حيث كان للون الأبيض أثر مهم في الإيهام وإعطاء الإحساس بالعمق خاصة خلفية التشكيل الدائري العلوي. والإضاءة في العمل الفني منبعثة من أعلى اللوحة إلى أسفلها، كأنها نور مضيء في أرجاء اللوحة. كما أعطى الفنان معنى الشفافية من خلال توظيفه للون الأحمر والأصفر والأبيض بين طبقات الألوان المختلفة، كما أوحى الفنان ببعد لوني؛ لجذب عين المشاهد إلى داخل العمل الفني، إذ تؤكد بدورها الألوان على التناغم داخل هذا العمل.

وعلى الرغم من صدارة عنصر الدائرة إلا أن الفنان جعل مركزها مركز الاهتمام والنور في اللوحة، ويحيطها كلمات متتابعة (الرحمن). كذلك كرر الفنان كلمة (الرحمن) باللون البني المحمر، ثم أحاطها مرة أخرى بتكرارات من اللون الأصفر، لتتضح الحروف والكلمات، وليكون لها وقع مميز في عين المشاهد في الجزء العلوي من اللوحة. وقد حشد الفنان كمية كبيرة من تكرار كلمة (الرحمن) في الجزء السفلي من اللوحة، ليكون بذلك إيقاع حسي ولوني مؤدياً إلى حيوية في التشكيل، وحركة دائمة زاد منها تشابك الكلمات مع بعضها. واستفاد الفنان بذلك لإعطي إيقاعاً حركياً للكلمات. إذ أول ما يثير الانتباه في لوحة الفنان موسى هو الإيقاع الحركي. كما يظهر التباين بين عناصر العمل الفني من خلال التنوع في المعالجات اللونية والتكرار لكلمة (الرحمن) حيث تشكل أهم جزء في اللوحة. وأكد الفنان على استخدامه للون الأحمر، والأصفر، والبني، وذلك ليحقق جلال الله وعظمته -سبحانه- بتكرار كلمة (الرحمن) في أغلب أجزاء اللوحة.

**الرؤية (التفسير):** يلحظ لمن يتأمل في اللوحة أن الفنان أعطى في هذا العمل أهمية كبيرة لمنتصف اللوحة، وكذلك في الجزء السفلي من اللوحة. وقد أكد الفنان على الإيقاع الحركي الذي يظهر في تكرار كلمة (الرحمن) وتكرار الإيقاعات البيضاء، واللون البرتقالي، واللون الأصفر المضيء، مثل: الإشعاع، فالفنان هنا يؤكد على المحتوى التعبيري للكلمة المنعكس على استمرارية الحركة والتوازن. في اللوحة قدر من الحرية، والبعد عن الصنعة، وعدم التكلف في التعبير الفوري المباشر مع الاستعانة بوضع الملابس الخاصة التي تحقق التوافق بين الخامة. إضافة إلى توظيف الفنان للمؤثرات البصرية عند النظر لوسط اللوحة حيث يشعر الناظر أن الدائرة كأنها شمس تحيط بكلمة (الرحمن) إحاطة دائرية، بدرجات لونية تخدم الموضوع خاصة في المنتصف والموضوع الفني من خلال طريقة التلوين واستخدام الألوان القوية من الأصفر المشع، والبرتقالي المضيء، وهذه من الملامح البارزة في أسلوب الفنان. وأول ما يلفت الانتباه في لوحة الفنان موسى الإيقاع الحركي والتناغم والانسجام بين أجزاء العمل الفني. كما يتميز العمل بالجودة والإتقان الناتج عن التكرار والانتشار لكلمة (الرحمن) بخط بسيط لا يوجد فيه غموض أو تعقيد العمل. أيضاً يظهر في أسفل اللوحة التساوي في توزيع العناصر. وباختصار ففكرة العمل مبتكرة، كما تتألف الألوان والخطوط والأحجام داخل العمل الفني تألفاً متزنًا وحيويًا.

**الحكم:** أجاد الفنان توظيف الخط العربي من خلال استخدامه لكلمة (الرحمن)، وجعلها عنصرًا مهمًا، وتكرارها بطريقة فريدة، واستخدامها لصياغات شكلية وجمالية مبتكرة وغير معتادة، إضافة لتضمنها لمعاني يريد الفنان إيصالها والتأكيد عليها. يتميز العمل الفني في إبراز مشاعر الفنان الفنية والدينية في تجسيده لاسم من أسماء الله الحسنى (الرحمن) -سبحانه- بطريقة فنية. كما أبدع الفنان في تصوير الخط العربي وتوثيقه بحلة جديدة وفكرة مبتكرة غير معتادة بكسر القوانين الجمالية والقواعد الفنية بالفنون الكلاسيكية القديمة، والاعتماد على إيصال الفكرة برؤية فنية حديثة بديعة عن طريق توظيفه للخط العربي توظيفاً يجسد هويته الدينية والثقافية والفنية وإيصالها للمشاهد عبر اختلاف الثقافات الفنية الخليجية والعربية والإسلامية والأجنبية. كما يثبت الفنان أن الخط العربي فن يتميز في ووضوحه بالتعبير وامتلاؤه بالألوان والجماليات الشكلية والوظيفية، فهو يعتمد على الخيال والواقع في الوقت نفسه، ويعكس اليومية وما يحدث بها، ويترجمها بصيغة فنية متفردة يؤكد هذا العمل على الاهتمام الخاص من الفنانين السعوديين المعاصرين بالخط العربي في أعمالهم الفنية مما شكل رؤية واتجاهاً واضحاً وظاهرة تستحق البحث والدراسة خاصة أن هذا الاتجاه ليس اتجاهًا تمثيليًا واقعيًا؛ لأن طبيعة الحرف العربي هي حروف مجردة بعيدة عن التشخيص، مما شجع كثيرًا من الفنانين السعوديين للإبداع في هذا المجال في التخصصات الفنية كافة. ذلك جعل رصيلاً ليس قليلاً في أعمالهم أمثال: ناصر الموسى، ويوسف إبراهيم مما يشكل أصالة في موضوعاتهم الفنية.

إن ظاهرة الحروفية العربية التي تمثل اتجاهًا حاول مبدعوه أن يوجدوا مدرسة عربية صرفه؛ لصلتها الوثيقة باللغة العربية، باستلهاهم الحرف العربي وتوظيفه في التعبير لظاهرة جديرة بالدراسة والبحث والاهتمام.



#### اللوحة الرابعة:

#### أولاً: معلومات اللوحة:

اسم اللوحة: ما شاء الله

اسم الفنان: إبراهيم العرافي

المكان: موقع شخصي بعنوان (حروفيات)

السنة: 2020

**الملاحظة الأولى (الوصف):** لوحة "مشاء الله" (2020م) للفنان إبراهيم العرافي مربعة الشكل. تتجلى ملامح الأسلوب التجريدي في توزيع العناصر واستغلال الفراغ وأكثر ما يلفت الانتباه أثناء المشاهدة لأول مره لهذا العمل الفني المربع الذي اخذ الصدارة في اللوحة في المنتصف وتظهر كتابة خطية لفظ الجلالة (الله) بشكل متداخل الاحرف يظهر أسفل لفظ الجلالة من جهة اليمين عبارة (مشاء الله تبارك) بشكل مائل وبأحرف متداخله يساعد في تعزيز القيم الإسلامية. إن الفنان وظف عددًا من الألوان، منها: اللون البني، واللون البيج، واللون الأزرق، واستخدم تدرج باللون الكحلي الغامق واللون الأخضر بدرجاته المختلفة. إضافة إلى تنوع عناصر العمل الفني في هذه اللوحة التي استخدمها الفنان من الخطوط المستقيمة بلفظ الجلالة الله وبرع في استخدام الخطوط المنحنية في عبارة مشاء الله تبارك الله. إلى جانب استعمال الفنان الظل والنور إذ استخدم الظل من خلال توظيفه للون البني فالجزء العلوي من اللوحة من اللون البني الفاتح ويتدرج الى البني الغامق ويخف اللون إلى أن يصل إلى كلمة ما شاء في نهاية الجزء الأول من اللوحة؛ وزع الفنان المساحات اللونية بدقة وإحكام اللون البني الفاتح حيث وزعه على أغلب جوانب اللوحة وبالأخص في الجزء العلوي؛ لتوضيح أهمية كل جزء من أجزاء اللوحة. علاوة على ذلك وظف الفنان اللون البني الفاتح في نهاية اللوحة، وذلك بهدف إظهار العمق والبعد الثالث والتجسيم. ولقد وزع الفنان المساحات اللونية والأصواء في المنتصف؛ لجذب الانتباه. وكما تنوعت الأشكال والعناصر التي جسدها الفنان داخل اللوحة. جاء ليؤكد على جمال الصورة الشكلية وتحقيق النواحي الوظيفية للحرف العربي فنرى رؤية مختلفة للموضوعات من الخطوط والألوان ومشاهد تحمل قوه تعبيرية وفلسفية عميقة التأثير، فقد نجح الفنان في دمج الخط واللون داخل المضمون العام للشكل الفني في العمل الفني، ويمكن ان نبرر ذلك لإعطاء المشاهد قوه في التعبير الصادق، وذلك من خلال البناء لعناصر العمل الفني.

**الملاحظة الثانية (التحليل):** نرى في هذا العمل دمج بعض العناصر لإبراز التجسيم والبعد الثالث في اللوحة مثلاً إضافة المربع في منتصف اللوحة ساعد في ابراز التجسيم والعمق. والدمج بين الزخارف الإسلامية التي تظهر في الجزء العلوي من اللوحة في جهة اليمين. لإعطاء المشاهد إحساساً بقوة البناء ومناسبتة الزخرفة المستخدمة مع العبارات الإسلامية التي تخدم المعنى وتضيف اليه طابعاً تجريدياً واسلامياً خاص. يحتوي هذا العمل على عدد من القيم الفنية والجمالية التي تتألف تآلفاً فنياً، وتحقق الانسجام. أيضاً يظهر الاتزان من خلال توزيع العناصر كافة وكلمة (الله) في منتصف اللوحة.

والإضاءة في العمل الفني منبعثة من أعلى اللوحة إلى أسفلها. كما أوحى الفنان ببعد لوني؛ ليجذب عين المشاهد إلى داخل العمل الفني، إذ تؤكد بدورها الألوان على التناغم داخل هذا العمل. أتت الألوان الداكنة مشبعة في النصف الأسفل من العمل الفني لتحقيق بذلك الاتزان والاستقرار والثبات والترابط بين الأشكال. تنوع استخدام الفنان للخطوط ما بين افقي ورأسي ومنحني اعطر حيوية وحركة للعناصر كما يتميز توزيع العناصر داخل العمل الفني في الحركة والديناميكية في العمل. ويظهر في هذا العمل الفني تمسك الفنان وحرصه الدائم على أهمية الموضوع العربي والذي تم رسمه على هيئة حروف وجمل عربية ونابع من مخزون الفنان الداخلي وانتمائه، كما لعبت الحروف الرئيسية في ديناميكية العمل الفني إذا أن الفكر والحاسمة المطلقة في الفن الحديث جعلتا من أسلوب الفنان الحروفي مزيجاً قد جمع بين الحرف العربي والعناصر الفنية الأخرى مشاهدة اشتمل عليها العمل الفني.

**الرؤية (التفسير):** يعبر هذا العمل الفني عن الفكر العميق والحرية المطلقة في الفن السعودي المعاصر حيث يظهر في هذا العمل الفني قدراً من الحرية والبعد عن الصنعة والتكلف في التعبير المباشر مع سطح اللوحة مستفيداً من الملامس الخاصة للأسلوب التجريدي المستخدم وهي من الملامح الخاصة بتوجهات الفنان الفنية التي جعلت من أسلوب الفنان الحروفي مزيجاً قد جمع بين الحرف العربي والزخرفة الإسلامية والتي اشتمل عليها العمل الفني. لمن يتأمل في اللوحة أن الفنان أعطى في هذا العمل أهمية كبيرة لمنتصف اللوحة، وكذلك في الجزء السفلي من اللوحة. إضافة إلى توظيف الفنان للمؤثرات البصرية عند النظر لوسط اللوحة بدرجات لونية تخدم الموضوع خاصة في المنتصف والموضوع الفني من خلال طريقة التلوين واستخدام الألوان القوية من البني بدرجاته المتفاوتة، والبرتقالي المضيء والاخضر الحيوي، وهذه من الملامح البارزة في أسلوب الفنان نظراً لما يمثله الخط العربي من أهمية ثقافية تؤثر على رؤية الفنان الفنية واتصال وثيق باللغة العربية، وما يمتلكه من تاريخ وجماليات في هندسته وتفاصيله وأشكاله. وقد تمكن الفنان من تحقيق التوازن الكبير في توزيع الألوان داخل العمل الفني على الرغم من تعددها وعبر عن الحركة والحيوية في طرية كتابة مشاء الله في استخدامه اللون البرتقالي ومصادر الضوء في هذا العمل متنوعة مره تظهر من الأعلى ومره أخرى تظهر من المنتصف لفظ الجلالة (الله) باللون الأخضر بدرجاته ليعبر الفنان عن قداسيه لفظ الجلالة وليعطي بعداً درامياً للعمل الفني. واستخدم الفنان تبايناً لونياً كتباًين الأزرق الغامق مع الأخضر.

**الحكم:** لقد انجز الفنان هذا العمل الفني بأسلوب حروفي مقروء ليثبت بذلك على مدى قابلية الحرف العربي وإمكانية استخدامه بصورة جديدة ومبتكرة. كما يظهر في هذا العمل الفني اعتزاز الفنان بالهوية الإسلامية وأهمية تجسيد الحرف العربي على هيئة كلمات وجمل والنابع من المخزون الفني والارث الإسلامي عند الفنان الداخلي وانتمائه لهويته العربية وثقافته الفنية. كما ان الفن المتجدد، والإرث الحضاري. يروي قصة ثقافتنا مع الخط العربي التي تتجاوز كل الحدود التقليدية؛ هي قصة حضارة وإرث وثقافة وحياء. واعتبر الخط العربي مصدر ألهم العديد من الفنانين والمعماريين محلياً وعالمياً لفتح آفاقاً جديدة في التعامل مع الخط العربي؛ وذلك عبر نقله من مصدرٍ معرفي إلى أيقونة تمثل الهوية السعودية المعاصرة.

#### 4. مناقشة نتائج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز القيم الجمالية للخط العربي في أعمال الفنانين السعوديين المعاصرين وفق قراءة فرانك سيبلي والكشف عن دور الفنان التشكيلي السعودي المعاصر في إبراز القيم الجمالية للخط العربي. ومما سبق يتضح سعي الدراسة للإجابة على مشكلتها الرئيسية المتمثلة بالسؤال: ما القيم الجمالية للخط العربي في أعمال الفنانين السعوديين المعاصرين وفق قراءة فرانك سيبلي؟ وللإجابة على مشكلة الدراسة الرئيسية سيتم مناقشة أسئلة الدراسة الفرعية كالتالي:

## 1- ما القيم الجمالية للخط العربي كعنصر تشكيلي لدى الفنان السعودي المعاصر؟

للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثتين بالاطلاع على مجموعة من المراجع العربية، والأجنبية التي تشمل عدة دراسات وكتب؛ وعليه توصلت الدراسة إلى أن للخط العربي قيم تشكيلية تساهم بالارتقاء في الحرف العربي، حيث يحمل الكثير من القيم الفنية والتنشكيلية والعديد من المميزات الفنية وما يتمتع به من مرونة وطواعية وقابلية للمد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب، وكذلك قدرته على مسايرة التطورات والخامات. هناك تزايد في الاهتمام بالخط العربي بشكل عام وإبراز الحرف العربي في التصوير التشكيلي على اختلاف أشكاله وأنواعه وأصبح هناك نوع من الرعاية لهذا الفن وتاريخه العريق، ما بين معارض تقام للاحتفاء بهذا الفن، ومهرجانات تهتم بإبراز الفن الإسلامي الاصيل والمعاصر بهدف نشر الثقافة الإسلامية والمحافظة على الارث الإسلامي. على سبيل المثال مركز الامير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي بالمدينة المنورة بحيث يمثل المركز منصة لدعم الخطاطين والاهتمام بهم، إلى جانب الاهتمام بالتراث الحضاري والتاريخ. كذلك، يسهم في تعزيز مكانة الخط العربي ويقدمه للعالم. تجاوب الفنانون المعاصرون في اعمالهم الفنية مع الفنون الإسلامية واستخدام اللغة في الفنون البصرية بشكل كبير. كما ركزت الدراسة على ضرورة الاهتمام بالقراءات النقدية للأعمال الفنية في العملية التعليمية وتفعيل دورها في مجال الفنون. وتدريب الدارسات بكليات الفنون على كيفية القراءة النقدية على أساس علمي مدروس لتحقيق الاستفادة القصوى أثناء تحليل الأعمال الفنية بطريقه صحيحة.

## 2- ما أسس التحليل النقدي قراءة الناقد فرانك سيبلي؟

اطلعت الباحثتان على مجموعة من المراجع العربية والأجنبية المتنوعة بين بحوث وكتب للإجابة عن هذا التساؤل. ونتيجة لذلك توصلت الدراسة إلى أن أحد أهم أسس التحليل النقدي في قراءة سيبلي يعتمد مفهومه اعتماداً رئيساً على ثلاثة أسس نقدية، هي: الملاحظة، والرؤية، والحكم على القيم المعينة في الأعمال الفنية. فيؤثر هذا الأساس على الحديث عن العمل الفني، وقيمة الكتابة النقدية، واتجاهات النقاد في تدويناتهم في الصحافة الفنية. وتشتمل الملاحظة عند سيبلي على نوعين مهمين، هما: الملاحظة الأولى: تحوي نوعين رئيسيين في التمييز بين الصفات الجمالية وغير الجمالية. والملاحظة الثانية: تتضمن التعليق على العمل بإصدار حكم، مثل: سعيد جداً. ويعتقد سيبلي أن الناقد يستطيع مساعدة المشاهد على رؤية القيم الجمالية التي رآها الناقد نفسه، وذلك بالاعتماد على طرق عملية هي: ذكر الصفات غير الجمالية كدائرة صفراء بهدف تهيئة المشاهد وإعداده؛ لرؤية القيم الجمالية، مثل: مضيء، نترن، نشيط. كما يشير سيبلي إلى القيم الجمالية باستخدام مصطلحات جمالية كمبهج، وحيوي، ومثير. بالإضافة إلى تركيز سيبلي على توظيف الصور البيانية المتضمنة للتشبيهات والمجاز، مثل: لوحة دافئة كالشمس. كذلك يستعمل سيبلي المقارنة والتضاد وتكرار الكلمات استعمالاً متناسباً، ويوظف التحدث بنبرة صوتية مع الإشارة إلى ملامح الوجه، والإشارة لليد، والجسم في حالة وجود وسط من الجمهور. ليس هذا فقط بل تناول سيبلي المفاهيم الجمالية، وركز على أهم ثلاث قضايا تخصصية وأصعبها، هي: الذوق، والنقد، والتمييز بين الجمالي وغير الجمالي. أيضاً بدأ سيبلي بدراسة الأذن الحساسة لـ "اللغة العادية" التي كانت تميز إلى نهاية كل أعماله في علم الجمال، من خلال التمييز بين أنواع الأشياء التي يقولها المرء عن الأعمال الفنية، مثل: أن الرواية بها عدد كبير من الشخصيات، ويتعامل مع الحياة في مدينة صناعية، أو أن اللوحة توظف ألواناً باهتة، يغلب عليها اللونين: الأزرق، والأخضر. ويظهر سيبلي النقيض من هذه الملاحظات، مثل: أن القصيدة متماسكة بإحكام، أو تفنقر الصورة إلى التوازن أو بعض الهدوء والطمأنينة.

حول هذه الأنواع المختلفة من الملاحظات، "سيكون من الطبيعي" كما ذكر سبيلي "أن نقول إن إصدار أحكام مثل هذه [الأخيرة] يتطلب ممارسة الذوق أو الإدراك أو الحساسية للتمييز الجمالي أو التقدير، يسمى سبيلي المصطلحات التي يعتقد أنها تتطلب إدراكاً أو حساسية أو ذوقاً يتجاوز مفهوم "العيون الطبيعية والأذنين والذكاء" أو المفاهيم الجمالية أو المصطلحات الفنية. ومن الأمور المركزية المثيرة للجدل في ادعاءات سبيلي أن المفاهيم أو المصطلحات الجمالية - على حد تعبيره - ليست خاضعة للشرط، أي: لا توجد شروط كافية، ولا توجد سمات غير جمالية، مثل: وجود بعض من المجموعة أو عدد منهم سوف يبرر منطقياً أو يضمن تطبيق مصطلح جمالي.

### 3- ما إمكانية تطبيق قراءة الناقد فرانك سبيلي لإبراز القيم الجمالية والتشكيلية في أعمال الفنان السعودي المعاصر؟

اختارت الباحثتان عددًا من لوحات الفنانين السعوديين المعاصرين التي تظهر القيم الجمالية والتشكيلية للحرف العربي للإجابة عن هذا التساؤل. ويتضح من تطبيق الباحثتين لأسس التحليل النقدي في قراءة الناقد فرانك سبيلي إمكانية الاستفادة من قراءة سبيلي في تحليل الأعمال الفنية التشكيلية السعودية المعاصرة قراءة تساهم في مواكبة الأحداث، وقراءتها، وتحليلها، وتقديمها للمتلقي، والفنان على حد سواء؛ لتطوير ذاته وأعماله. كما تساعد قراءة سبيلي على وضوح الفكر والرؤية الخاصة المطلوبة في الأعمال الفنية التي تحمل الهوية السعودية، وتميزها عن غيرها من فنون العالم. حيث ركزت فلسفة ما بعد الحداثة (Postmodernism) على تحليل الثقافة والمجتمع من خلال الاهتمام بنظريات النقد الفني الذي تؤثر تأثيراً مهماً في تحديد قيمة العمل الفني من خلال توافر القيم الفنية والشكلية. وقد أبدع الفنانون السعوديون في السنوات العشر الأخيرة في تقديم أعمال اتسمت بالجرأة في الطرح تزامناً مع تغير واقع الفعل الفني وأهدافه؛ ليصبح دور الفن الأساسي هو: التعبير عن أبرز قضايا المجتمع السعودي السياسية والاقتصادية والاجتماعية. إن الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية انتقل نقلة نوعية وجريئة في سياق الثقافة والمجتمع المحلي، ووصلت بعض الأعمال الفنية السعودية للعالمية. كما بيعت بعض الأعمال الفنية السعودية بمبالغ عالية على المستوى الإقليمي. كذلك اقتنت بعض المتاحف العالمية المعاصرة عددًا من الأعمال الفنية السعودية. وهذه القيمة ليست قيمة مادية فحسب بل أيضاً قيم فكرية وثقافية. إضافة إلى إظهار مدى ما توصل إليه الفنان السعودي المعاصر من نضج فكري وفني وإبداعي. إذ يعتمد نقد الفنون اعتماداً كبيراً على الاستناد على تحليل الأعمال الفنية وفق القراءات النقدية المعاصرة اعتماداً يدعم المجال الفني، ويساهم في إثراء الثقافة البصرية، والخبرة الفنية والرؤية الجمالية لدى المختصين في مجال الفنون. حيث تعد قراءة العمل الفني أحد أهم أركان الفن التشكيلي المعاصر التي من خلالها تكتمل التجربة الفنية للفنان، ويتخذ العمل الفني حيزه. من هنا تبرز ضرورة اهتمام الفنانين بدراسة القراءات النقدية، وتطبيقها في قراءة الأعمال الفنية، وتحليلها على اعتبارها من التوجهات الحديثة في مجال الفنون التشكيلية تزامناً مع ما تشهده المملكة العربية السعودية من تجارب فنية معاصرة ومتميزة ومتسارعة في الظهور والتطور. إن الاهتمام بتطبيق القراءات النقدية بصورة عام وقراءة الأعمال الفنية وتحليلها للناقد فرانك سبيلي بصورة خاصة يمكن أن تساعد الناقد في تحليل الفن التشكيلي، وتساهم هذه القراءة مساهمة كبيرة في معالجة نواحي القصور في كتاباتهم النقدية؛ للارتقاء بمستوى النقد الفني في المملكة العربية السعودية. كما يمكن تطبيق قراءة سبيلي في الأعمال الفنية المعاصرة في مراحل التعليم المختلفة، والتركيز على تنمية قدرات الملاحظة والفهم والرؤية الفنية التي تساعد على تنمية قدرات الكتابة والنقد الفني للأعمال الفنية المعاصرة للطلاب والطالبات.

## 5. ملخص نتائج الدراسة:

1. ساهم الفنان السعودي المعاصر في إبراز القيم الجمالية للخط العربي وعلاقاته التشكيلية والجمالية.
2. استفاد الفنان من تنوع الخطوط وتعدد أشكال الحرف الواحد في الصياغة الحروفية الأمر الذي أعطى الفنان الحرية في صياغات متنوعة لها طابع التجديد والمعاصرة.
3. تعدد الأساليب الحروفية وتنوعها لدى الفنانين السعوديين ما بين الأسلوب الكتابي الخالص وبين المدمج بالأشكال والألوان مع التقارب الكبير في الأساليب التقنية.
4. إمكانية الاستفادة من قراءة الفيلسوف فرانك نويل سيبلي في تحليل الأعمال الفنية التشكيلية السعودية المعاصرة.
5. أن الاستناد على تحليل الأعمال الفنية وفق القراءات النقدية يدعم المجال الفني ويساهم في إثراء الثقافة البصرية والخبرة الفنية لدى المتخصص في مجال الفنون.

## 6. توصيات الدراسة:

1. العمل على دعم الجماليات التشكيلية للفنون المعاصرة م خلال التحليل النقدي لدعم الرؤية الجمالية للمتلقين.
2. عمل المزيد من الأبحاث في مجال القراءات النقدية المعاصرة ورصد الجديد في التطورات الفنية والأساليب للوقوف على آخر مستجدات هذا الاتجاه.
3. العمل على إبراز القيم الجمالية للحرف العربي والحركة الحروفية في الأعمال الفنية المعاصرة من خلال المحاضرات والندوات والمعارض الفنية واللقاءات الفنية مع المتخصصين في المجال النقدي للفنون.

## 7. المراجع:

- عبد الله، اياد حسن. (2006). استخدامات الخط العربي في الفنون البصرية والتشكيلية، ديوان العرب 25 ابريل بغداد. تم الاسترجاع بتاريخ 5/12/2022م. <https://www.diwanalarab.com>.
- سانتانينا، جورج. (2009). الإحساس بالجمال، ترجمة فواد زكريا، القاهرة: مطبعة عين شمس.
- محسن، عطية. (2000) القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي للنشر.
- عبد المقصود، باسم كمال البكري. (2018). جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل الشباب الخريجين فنيا في مجال الاشغال الفنية، مجلة الفنون التشكيلية والتربوية الفنية، كلية التربية النوعية، 2(2)، 67-7.
- شافعي، الشريف (2017). إشرافات الرمز في معرض السعودي محمد سالم باجنيد بالقاهرة. العرب تم الاسترجاع بتاريخ 5/12/2022م. <https://alarab.co.uk>.
- مالك، جقوب رضا. (2016). أصل الخط العربي، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور بالجفلة، 841846(24)، 48-54.
- فريدريش، يوهانس. (2013). تاريخ الكتابة، ترجمة سليمان احمد، الهيئة العامة السورية للكتاب.



- عفيف، غدير. (2020). استحداث استراتيجيات جديدة للقراءة البصرية للأعمال التصويرية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 5(1)، 610-627.
- الحجري، سلمان. (2021). القيم الجمالية بين الحرفية والثورة التكنولوجية، المجلة العلمية لجمعية امسيا التربوية عن طريق الفن، 7(26)، 1-13.
- الثقفي، عبد الله، (2006) اتجاهات لنقد الفني عند اسعد عرابي وعزالدين نجيب وطلال معلا دراسة تحليلية. قسم التربية الفنية. كلية التربية. جامعة ام القرى. رسالة ماجستير.
- الريضي، إنصاف. (1995). علم الجمال بالفلسفة والإبداع، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- قزاز، طارق. (2002). النقد الفني المعاصر دراسة في نقد الفنون التشكيلية. مكة المكرمة. الطبعة الأولى.
- ماكجريجور، نانسي. (1970). مفاهيم النقد: تضمينات للتربية الفنية: دكتورة شذا الاصق، مذكرة دراسات في النقد والتذوق الفني. الجزء الثاني.
- أمهز، محمود. (1996). التيارات الفنية المعاصرة. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى.
- سعيد، عبد الله (2019). الحرف العربي كعنصر تشكيلي في الفن العربي الحديث. مجلة العلوم والتربية. بدون رقم مجلد (2)، 513-540.
- شاهين، محمود. (2012). الحروفية العربية الهواجس والإشكالات، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد.
- محمد، عبد الصبور. (2018). الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر. مصر: مكتبة الإسكندرية.
- يونس، عيد. (2015). جمال وظلال دراسة نقدية في جماليات الفن الإسلامي وظلاله في الفن الحديث. القاهرة: عالم الكتب.

#### المراجع الانجليزية:

- Grayling, G. P. (2010). The Continuum Encyclopedia of British Philosophy, Sibley, Frank Noel (1923–96). Publisher: Continuum.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتورة/ شذا بنت إبراهيم الأصق، الباحثة/ إيمان رجاء النجار، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)